# تجربتي في إعداد معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية

أ.د. أبوأوس إبراهيم الشمسان

التسمية حاجة اجتماعية فبالاسم يكتسب الإنسان سمة انتمائه الاجتماعي، لما كان الاسم يميز صاحبه قيل عنه عَلَم، والعَلَم الجبل البارز المميز للمكان والطريق؛ ولذا يهتدى به، قالت الخنساء تمدح أخاها صخرًا[(١)]:

أَغَرُّ أَبَلَجُ تَأْتَمُّ الهُداةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نارُ

والمجتمع هو من يهب أفراده التسمية ويعاملهم وفاقًا لهذه التسمية، واكتسبت الأسماء عبر التاريخ ثقافة اجتماعية متعلقة بتاريخ من تسمّوا بتلك الأسماء، فهي تحتمل تلك الثقافة وتعبر عنها، واستعمال الناس لأسمائهم إنما هو استعمال وظيفي قد يغيب معه معنى الاسم المعجمي أو حمولته الثقافية، أو بنيته الصرفية.

وليس الإنسان متفردًا بالتسمية، إذ وضع المجتمع أسماء أعلام لكل ما يحتاج إلى تمييزه من الأفراد كالأماكن والحيوانات[(٢)].

ولِمَا لأسماء الناس من أثر اجتماعي كانت مجالًا للدرس الاجتماعي



والجغرافي والنفسي والتاريخي والآثاري والأنساب، وهي ألفاظ لغوية تمثل أصواتها وصرفها، واهتم به النحويون في مدوناتهم[٣].

وصارت دراسته علمًا من علوم اللسانيات الحديثة أطلق عليه (الأسمائية) ومما يعالجه هذا العلم جدلية استعمال الاسم بين العلمية والوصفية وهو أمر استدعى أن يكون لبعضها مدخل في المعجم اللغوي[٤]. وكُتِبت الرسائل العلمية في درس الأسماء، وقد ناقشتُ منها أربع رسائل[٥]، وكُتبت الموسوعات والمعاجم.

بدء اهتمامي بدراسة الأسماء:

بدأ اهتمامي بدراسة الأسماء منذ اختياري خبيرًا ميدانيًّا عن المملكة العربية السعودية للمشاركة في إعداد موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، التي كانت بداية التفكير في إنجازها سؤال طُرِح في مجلس السلطان قابوس عن اسم؛ أعربي هو أم أعجمي؟ وجُعِل المشرف على الموسوعة محمد بن الزبير؛ مستشار جلالة السلطان قابوس، وأما الهيئة العلمية فتألفت من:

السعيد محمد بدوي، عليّ الدين هلال، فاروق شوشة، محمود فهمي حجازي.

وكان من مهماتي تزويد الموسوعة بمصادر الأسماء، فكان منها:

١. أدلة الهاتف لمناطق المملكة العربية السعودية.

٢. أسماء طلاب جامعة الملك سعود وطالباتها.

٣. أسماء من مركز المعلومات الوطني في وزارة الداخلية (عينة عشوائية).

٤. أسماء مقترضين ومقترضات من بنك التسليف العقاري.

٥. أسماء الناجحين والناجحات في الثانوية في المملكة.



٦. أسماء منقولة من دفتر تسجيل المواليد.

٧. أسماء المعلمات المنقولات من مكان إلى آخر.

٨. قائمة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وهي أسماء من تشمله الرعاية الاجتماعية.

وصدرت الموسوعة بمجلداتها الثمانية في أربعة كتب هي:

**الكتاب الأول: منهج البحث في أسماء العرب:**

وشاركت فيه بالكتابة عن نظام التسمية في المملكة العربية السعودية، فكان هذا تمهيدًا لكتابة بحث عن أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ونشر في مجلة جامعة الملك سعود، ثم طورتُه وأخرجتُه في كتاب بالاسم نفسه.

**الكتاب الثاني: دليل أعلام عمان:**

وهو رصد لمعلومات تراثية عن أعلام عمان.

**الكتاب الثالث: معجم أسماء العرب:**

ويضم ما شاع استعماله حسب النسبة المقررة وفيه دراسة إحصائية للاسم ولغوية وثقافية، ويقع في مجلدين.

**الكتاب الرابع: سجلّ أسماء العرب:**

ويضم كلّ الأسماء التي أدخلت في مدونة الأسماء حسب نسبة عدد سكان الدول. ويقع في أربعة مجلدات.

**ملحوظات على الموسوعة:**

ولمّا صدرت الموسوعة، واطلعت عليها، وجدت أن أسماء بلادنا نالها بعض حيف؛ لأن ما أُدْخِل في هذه الموسوعة من الأسماء إنما اعتُمد فيه على نسبة السكان، وكان قد تبيّن لي أن بلادنا من أكثر البلدان تنوعًا في أسمائها، ثم تبين لي أن تعريف بعض الأسماء غير دقيق في تلكم الموسوعة لغياب المعرفة بالثقافة المحلية في بيئاتنا في الجزيرة العربية، إذ كانت الموسوعة تعدّ في جامعة القاهرة، ومن أمثلة ذلك جاء في (معجم أسماء العرب):

الْبُلَيْهِيّ

- إحصائيات الاسم في العينة: أول(.) ثاني(٠) أخير(١٠٠)

- من (ب ل هـ) وزن الْفُعَيْلِيّ: نسبة إلى «الْبُلَيْه» تصغير ترخيم «للأبله»: وهو الغالب عليه سلامة الصدر وحسن الظن بالناس، والأبله: الأحمق الذي لا عقل له، وعيش أبله: ناعم رخي، وشاب أبله: غافل منعم.

- من صور النطق به المحلي: «الْبِليهِي ، لِبْليهي. ومن صور استخدامه اسما أخيرًا أنه اسم عائليّ في السعودية»[٦].

ولكنه في كتابي (معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية):

«بْلَيهي(ذ): [ب/ل/هـ]

منقول من نسبة إلى (بليهان)، جاء في (كلمات قضت) «منسوب إلى بليهان، تصغير بلهان، وهو الجمل الصبور على حمل الأثقال، دون أن يرغو أو أن يظهر الشكوى من ذلك»[٧].

والاسم عائلي وفرديّ ومن الشائع التسمي باسم العائلة إن كان هو جدّ، وليس اسم قبيلة أو فخذ، وسميتُ هذا (زراعة الاسم)[٨] أي إحياء اسم العائلة

بإظهاره في أسماء الأفراد اعتزازًا به. والدليل على استعمال الاسم اسمًا أول ما جاء في جريدة الرياض:

الأحد ١٠ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٧ مايو ٢٠٠٧م - العدد ١٤٢١٦:

«إضاءة:

تضم اللجنة العلمية بالحملة الدكتور تركي بن إبراهيم النقيدان رئيسًا والدكتور بليهي بن صالح البليهي عضوا ...»

وعن الاسم (جرمان) جاء في موسوعة السلطان قابوس:

«اسم علم مذكر كان يطلق في انجلترا على من يأتي من بلاد الشمال، وكان أيضا يستخدم اسم شهرة للمستوطنين الجدد»[٩].

والصواب أنه مرتجل على (فِعْلان)، وجِرم الإنسان جسمه، وجِرمان أي ذو الجِرم مبالغة في عظمته. والاسم (ج ر م ن) وارد في النقوش العربية القديمة[١٠].

و(جروان) عُرّف فيها بأنه مثنى جرو، والصواب: ذو الجرو.

و(جريان) ضبط هكذا (جَرْيان)، والصواب جُرَيّان؛ أي: جُرَيّان، وعُرّف بأنه وصف من الفعل جرى، والصواب أنه مصغر جَرْوان.

و(وِلْيَم) هكذا ضبط وعرف بأنه اسم قديم من الألمانية...؛ ولكن الاسم عندنا هو (وْليم)، وعرفته هكذا:

وْليم(ذ): [و/ل/م]

أي: وُلَيْم، مرتجل على (فُعَيل) من الفعل (ولم) وهو في لهجات الجزيرة بمعنى جهز.

ومن الملحوظات غياب أسماء مشهورة مثل: بلقيس.

ولمّـا قرأ علامة الجزيرة حمد الجاسـر -رحمه الله- معجم أسماء العرب كتب في مجلة العرب جملة من الملحوظات[11].

**الشروع في إعداد المعجم ودوافع ذلك:**

ومـن أجـل ذلك كلـه رأيت من واجبـي أن أجتهد في كتابة معجـم يحاول ما أمكن استقصاء الأسماء وتفسـير معانيها في منهج مختلف عن منهج الموسوعة، وكان من دوافع إعداد المعجم ما يأتي:

١. أنه اجتمع لدي من أسماء الناس قدر صالح لذلك.

٢. إهمال موسوعة السلطان قابوس لكثير من الأسماء النوعية في بلادنا.

٣. الأخطـاء التعريفيـة التي نالت الأسمـاء؛ لغياب المعرفـة البيئية لبلادنا ولهجاتها.

٤. لا وجود لمعجم واسع خاصٍّ بأسماء الناس في بلادنا.

**أعمال أسهمت في تحرير المعجم:**

أتاحـت لي تجربـة العمل في موسوعة أسماء العـرب أن أدرس أسماء الناس في المملكـة العربية السعودية دراسة اجتماعية لغويــة، فكتبتُ بحثًا شاركتُ به في احتفـال مجلة جامعة الملك سعـود في يوبيلها الفضي ونشر فيهـا بعنوان: أسماء النـاس في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود-الآداب، الرياض، ١٩٩٧م. مج ٩.

ثمّ وسع البحث ليخرج في كتاب في العنوان نفسه، وكان العمل في هذا الكتاب معينـًا لتطبيق منهج المعالجة اللغوية في المعجـم، «ويتألف هذا الكتاب من تمهيد وستـة فصول وخاتمـة، تناول التمهيد الاسم العلم من حيـث أهميته الاجتماعية

وكونـه كـان مجالًا لدراسـة علوم مختلفة واهتمـام النحويين بدرسـه، وبينت في التمهيـد مـا اعتمـد عليه البحـث مـن مصـادر الأسمـاء في المملكـة العربية السعودية، وأما الفصل الأول فهو دراسة لأنماط الأسماء من حيث وظيفة الاسم ووضعـه وتصرفه وبنيته والجنس الذي يعبر عنه، وعالـج الفصل الثاني أسباب التسميـة واتجاهاتها، ومـن هذه الأسباب إظهار الـبر للوالدين بتخليد اسميهما ومنها الرغبة في تخليد اسم الأسرة وقد يقف وراء التسمية إعجاب بشخص فتكون التسميـة عليه تعبيرًا عن ذلك الإعجاب، وتؤثـر الاتجاهات المسيطرة على ذهن الإنسـان في اختياره الاسم، كالاتجاهات الدينية واللغوية والاجتماعية والنفسية، وقد تكون الظروف الملابسة لساعة الولادة من عوامل التسمية، وللكنية أثرها في التسمية، ومن الأسباب طلب فرادة الاسم أو خفته، وقد يكون الدافع تقليد غيره بمـا يسمون، وقد لا يكون ثمة سبب واضح لعلـة التسمية، ويتناول الفصل الثالث مـا ينال الاسم من ثبـات أو تغير في استعمال الناس، فمـن الأسماء ما تتكرر في المجتمعات ولها طابع الاستقرار، ومنها ما هو جديد يمثل تغييرًا في نوع الأسماء، ومن الأسماء ما يعدل عنه لسبب أو آخر. ويعالج الفصل الرابع الظواهر الصوتية التـي تثيرها دراسـة الأسماء في المملكة العربية السعوديـة، ويظهر هذا في شكله الصوتـي والكتابي: فمنها المماثلة، والخلط بـين الضاد والظاء، وإبدال الهاء من الألف، أو إبدال الألف منها، وقلب القاف جيمًا، وقلب الجيم شينًا، وتغير الذال، وتحـول القاف إلى صوت مركب، وقلب الثـاء فاءًا، وما يخص الهمزة والحركات مـن قضايا. وخصص الفصل الخامـس للقضايا التصريفية من اشتقاق وقصر ومـد وإعلال وتعريف ونسب وتصغير. وعالـج الفصل السادس باختصار قضايا الرسـم ،كالاشتراك بالرسم وحذف الـلام الشمسية»[١٢]، وكـان لهذه الدراسة النظرية التطبيقية أثرها في تعريف الأسماء في المعجم.



ومن هذه الأعمال المشاركة في مؤتمر (توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية: الأبعاد الأمنية)، بعمل عنوانه (تباين كتابة الأسماء العربية في الحروف والتشكيل: صوره وأسبابه)، ونشر في كتاب توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية: الأبعاد الأمنية (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية/ الرياض، ٢٠٠٣م). وكان لهذا العمل أثر في استقصاء احتمالات نطق الرسم الواحد، مثل الاسم سعيد، فقد يكون بفتح السين (سَعيد) حسب النطق الفصيح، أو بكسرها (سِعيد) حسب النطق المحكيّ، وقد يكون بتشديد الياء (سْعَيّد) وهو المصغر.

**معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية إعداده ونشره:**

بعد إعداده تولى نشره مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية في مكة المكرمة عام ١٤٣٧هـ، وهو الإصدار ١٢ للمجمع، وزامن اليوم الوطني السعودي. وتفضل بتقديم له فضيلة الشيخ الدكتور/ صالح بن عبدالله بن حميد، رئيس مجلس أمناء المجمع. بلغت الأسماء النوعية فيه (٨٢٢٧) اسم.

حاولت في هذا المعجم بيان معاني أسماء الأفراد السعوديين، ورتبت الأسماء ترتيبًا هجائيًّا معتبرًا المعرف بأل التعريف في حرف الألف، وجعلت ألف المد كالهمزة بأشكالها المختلفة في رتبة واحدة، ولم ألتفت إلى موقعه في نهاية الألفبائية، فالاسم (رابع) قبل (ربيع).

**طريقة العمل في المعجم:**

أبدأ بذكر مدخل الاسم، ولم أفرق بين الذكور والإناث بل أشير إلى جنس مسماه، ورمزت للذكر بـ(ذ) ورمزت للأنثى بـ(أ)، فإن كان الاسم يستعمل للذكر والأنثى كان الرمز (ذ/أ):



اِبْتِسام(أ): [ب/س/م]

ابداح(ذ): [ب/د/ح]

إحسان(ذ/أ): [ح/س/ن]

يليـه الجذر اللغوي الذي أخذ منـه لفظه بين معقوفين إن كان عربيًّا بسيطًا كما في المُثُل السابقة، فإن كـان مركبًا كتبتُ [مركب]، وإن كان غير عربي كتبتُ [أعجمي] ولم أفرق في ذلك بين دخيل ومعرّب فدخل في ذلك المصغر والمنسوب:

أم الخير(أ): [مركب]

برخيل(ذ): [مركب]

أسمهان(أ): [أعجمي]

وتحـت مدخـل الاسم يكون التعريف بـه، فإن كان الاسم متغـيرًا عن أصله الفصيح ذكرت الأصل بعد لفظ «أي:»، مثل:

الجازي(أ): [ج/ز/أ]

أي: (الجـازئ)، وهـي الظبية أو البقـرة الوحشية التي تـأكل الرُّطْب، وهو العشب الأخضر، فتجزأ به عن الماء. (لسان العرب).

بِخِيتِه(أ): [ب/خ/ت]

أي: بَخِيتَـة، مؤنـث (بخيـت) والبخت هـو الحظ، وفي لهجة نجـد البخيت النافع.

وأُبيّن الحكمَ عليه من حيث كونُه منقولًا أو مرتجلًا، وأبين من أي شيء نقل:

بدر(ذ): [ب/د/ر]



منقول من (البدر) وهو القمر الكامل الاستدارة في الرابعة عشرة.

بَرقان(ذ): [ب/ر/ق]

مرتجل على (فَعْلان) من البرق.

فإن كان مشتقًا بينت نوع المشتق وفعله، وقد أبين مبناه الصرفي عند الحاجة:

جابر(ذ): [ج/ب/ر]

منقول من اسم فاعل من الفعل (جبر).

مامُون(ذ): [ء/م/ن]

أي: مَأْمُون، منقول من اسم المفعول من الفعل (أمن) بتسهيل همزة (مأمون).

مِثْقاب(ذ): [ث/ق/ب]

منقول من اسم الآلة من الفعل (ثقب) مثل: المثقب. جاء في (الصحاح) «والمِثْقَبُ: مايُثْقَبُ به. وثَقَبْتُ الشيءَ ثَقْبًا»(١٣).

وكذلك شرحتُ بعض الأسماء المرسومة برسم مغير عن رسمها الفصيح وأبين الأصل وما نالها من تغير صوتي أو صرفي، مثل:

رفعت(ذ/أ): [ر/ف/ع]

الصيغة التركية للمصدر (رفعة) من الفعل (رفُع) أي شرُف.

صاطِي(ذ): [س/ط/و]

صورة نطقية من الاسم ساطي اسم الفاعل من (سطا: يسطو). جاورت السين الطاء فأكسبتها الإطباق.

مَعِيظ(ذ): [ع/و/ض]

أي مُعيظ، صورة نطقية كتابية من الاسم (مُعيض) بسبب الخلط بين الضاد والظاء، منقول من اسم الفاعل من الفعل أعاض.

طِعْسان(ذ): [د/ع/ص]

أي دِعْصان، اسم على بناء (فِعْلان) أي ذو الدِّعْص، وجاء في (القاموس المحيط) «الدِّعْصُ، بالكسر، وبهاءٍ: قِطْعَةٌ من الرَّمْلِ مُسْتَديرةٌ، أو الكَثِيبُ منه، المُجْتَمِعُ أو الصغيرُ»(١٤)؛ ولكن الدال اكتسبت الإطباق من الصاد فنطقت طاءً، ثم خففت الصاد بترك إطباقها فنطقت سينًا.

وإن كان مركبًا بينت نوع التركيب ودلالته:

حسنعلي(ذ): [مركب]

مركب مزجي من الاسمين (حسن) و(علي).

جار الله(ذ): [مركب]

مركب إضافي من (جار) واسم الجلالة؛ أي: المستجير به.

يِعْنَ الله(ذ): [مركب]

أي: يُعِينُ الله، مرتجل بتركيبه تركيبًا إسناديًا من (يعن) أي (يعين) ولفظ الجلالة.

وإن كان الاسم أعجميًّا بينت من أيِّ لغة دخل ومعناه في لغته:

يُونِس(ذ): [أعجمي]

أي: يُونُس، جاء في (معجم أسماء العرب) «عن العبرية بمعنى: يمامة أو حمامة».

ياسَمِين(أ): [أعجمي]

أي ياسَمِين، جاء في (سجل أسماء العرب) «عن الفارسية ياسمين وياسمان: نبات متسلق أزهاره زكية الرائحة»(١٥).

وفي حالة نادرة يكون الاسم منقولاً من حرف، فأضع بين المعقوفين [حرف]، مثل:

هَيا(أ): [حرف]

لعله منقول من حرف النداء (هيا) ولعله أطلق على امرأة لكثرة مناداتها به ثم شاع التسمي به. وقد ضُبط الاسم في (معجم أسماء العرب) و(سجل أسماء العرب) بتشديد الياء وهذا غير صحيح، وكذلك أستبعد ما جاء من التفسير.

وكذلك قد يكون الاسم منقولاً من صيغة تمليحية لعدد من الأسماء، مثل الاسم (لولا) فأجعل بين المعقوفين [صيغة]، مثل:

لُولا(أ): [صيغة]

جاء في (سجل أسماء العرب) «صيغة تمليح لبعض الأسماء مثل ليلى ولطيفة ولمياء».

وقد أشير إلى علة تسمية بعض الأسماء التي أرى لبيانها أهمية:

بُنِيّه(ذ/أ): [ب/ن/و]

أي: بُنَيَّـة، منقول من مصغر (بنت) وسمي به الذكر دفعًا للحسد والعين ثم شاع في التسمية.

تركي(ذ): [ت/ر/ك]



منقول من (تركـيّ) الواحد من الترك، ولكن حذفت إحدى الياءين تخفيفًا بسبب نبر المقطع الأول. سُمّي به إعجابًا بالأتراك أيام الولاية العثمانية.

وإن كان للاسم رسمان أحدهما الفصيح المهموز والثاني المحكيّ غير المهموز أثبـت كل اسم في موضعه حسـب الترتيب، مثل: (رائد) و(رايد)، وأفصّل القول في الأول وأحيل عند الثاني إلى الأول:

رايِد (ذ): [ر/و/د]

صورة صوتية كتابية من رائد. انظر: رائد.

وإن كـان اسم الأنثى بزيـادة التاء علـى المذكر أحلت إلى معنـاه الوارد في تعريف المذكر؛ لسبقه في الترتيب الهجائي:

خالِدة (أ): [خ/ل/د]

أي: خالِدَة، منقول من مؤنث خالِد.

وإن كـان الاسـم مشتقًّا وقد سبق ذكر مشتق مشارك لـه في فعله أحيل إليه في المعنى:

خُشيفان (ذ): [خ/ش/ف]

أي خُشَيْفان، منقول من مصغر خشفان على (فُعَيلان)، انظر: خشفان.

تعريف الأسماء ومصادرها:

وأمـا دلالة الاسـم اللغوية فأقدم دلالتـه الشعبية إن أمكـن أو دلالته اللغوية مستعينًا بالمعاجم العربية، وما لا أجد له دلالة منقولة أجتهد في تفسيره:

جَعَري (ذ): [ج/ع/ر]



منقــول من (جْعَري) أي جَعْــريّ وهو في لهجة نجد الكلب، وجاء في (كلمات قضــت) «والكلبة (المجعر) ... هي التي تطلب الكلــب للسفاد». ويطلق في جنوب الجزيرة على الضبع.

واجتهــدت في بيان المعنى البيئي فقــد أقول في لهجات نجد أو بعض لهجات نجد، وقد أقول في لهجات الجزيرة أو بعض لهجات الجزيرة:

مِغْلِي(ذ): [غ/ل/و م]

أي مُغْلــي، منقول من اســم الفاعل (مُفْعِل) من الفعــل (أغلى). والمغلي في لهجات نجد من يودّ غيره ويعدّه عنده غاليًا فهو يُغليه.

مَذْهان(ذ): [م/ذ/هـ م]

مرتجــل علــى (فَعلان) من الفعل (يتمذّه) وهو يعنــي في بعض لهجات نجد يطلب النُّزهة.

طايِب(ذ): [ط/ي/م م]

منقــول من اسم الفاعل من الفعــل (طاب). والطايب، في لهجات الجزيرة، المشفيّ بعد مرض.

**مراجع عملي:**

اعتمدت في عملي على طائفة من المعاجم التراثية والمعاصرة:

١-كلمــات قضت: معجم بألفاظ اختفت مــن لغتنا الدارجة أو كادت، لمحمد بن ناصر العبودي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٢-فصيح العامي في شمال نجــد لعبدالرحمن زيد السويداء، دار السويداء للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٣-معجم أسماء العـرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب،جامعة السلطان قابوس ودار لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٤-سجـل أسماء العرب، موسوعـة السلطان قابوس لأسمـاء العرب،جامعة السلطان قابوس ودار لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٥-الألفـاظ الفارسية المعربة، للسيد أدّي أشـير، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.

٦-تكملـة المعاجم العربية، لرينهارت بيـتر آن دُوزِي، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م.

٧-معجم اللغة العربية المعاصـرة، لأحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٨-المعاجم العربية التقليدية

«أختـار مـن نصوص المعاجم أوضحهـا وأدقها وأوفاها دلالـة. فإن تساوت فأقدمهـا، واقتصرت مـن تعريف المعجم علـى المعنى من غـير الشواهد من آي أو أشعـار أو أقـوال، إلا إن اقتضـى التعريف ذلك، وأسمّـي اسم المعجم من غير تحديد صفحة أو مدخل ما لم يكن النص من مدخل مخالف للفظ الاسم أو يكون النصـ مـن كتاب غير معجم، وقد ألحقت هذا المعجـم بقائمة بكل ما أحلت إليه من معاجم أو كتب أو بحوث أو مقالات»[١٦].

**مصادر الأسماء ومشكلاتها:**

أمـا مصادر الأسماء فهـي المصادر التي اعتمدت عليهـا موسوعة السلطان قابوس، إذ «جمهرة هذه الأسماء جمعت من أسمـاء السعوديين في أدلة الهاتف



السعـودي، ومن أسماء الطلاب والطالبات في وزارة التربية والتعليم، ومن بعض أسمـاء المقترضـين من البنك العقـاري، ومن أسماء أخذت مـن سجلات مكتب المواليد في الرياض نسختها بيدي، ومن أسماء طلاب جامعة الملك سعود البنين والبنـات، ومن عينة عشوائية للأسماء من سجلات وزارة الداخلية»[17]، وأضفت إلى ذلك قوائم حركة نقل المعلمين والمعلمات المنشورة في الصحف المحلية.

وقـد جابهتني مشكلـة في بعض الأسماء المشتركة بـين السعوديين وغيرهم، «وقـد حرصـت أن يكون الاسم لسعـوديّ مهتديًـا باسم أسرته، وقـد يرى بعض القـراء أسماء يظنها لغير سعوديين لشيوعها في بلدان أخرى ومرد هذا إلى كثرة التداخـل والتمازج بين البيئات المتجاورة فيكون مـن ذلك انتقال الأسماء، وربما تأثـرت التسميـة بأسماء الوافديـن إلى البيئـات السعودية أيضًا، كمـا قد يتأثر الوافدون بالأسماء السعودية أيضًا»[18]. وكنت أعمد إلى البحث في موقع (قوقل) عـن الاسـم الذكر متلوًا بلفظ (بـن) أو مسبوقًا به، وربما جعلتـه سابقًا ولاحقًا، واما اسم المرأة فأجعل بعدها اللفظ (بنت)؛ لأن استعمال (بن/بنت) من لوازم الأسماء السعودية غالبًا.

وربما أشكل الرسم الكتابي المحتمل لغير نطق مثل: سمير، فالاسم الحضري المشترك في بيئات عربية هو سَمير على بناء فَعيل، وأما النطق البدوي فهو سْمَير أي سُمَـير على فُعَيْل، مصغّـر سمُر. وكذلك الاسم حمـدي فالحضري المشترك حَمْدي، والبـدوي هو حِمْدي، ومثله حسني فالمشهـور المشترك هو حُسْني، ولكنه في جنـوب الجزيرة حَسَنـي، وربما وقع الرسم الواحد معـبرًا عن نطقين لبيئتين في الجزيـرة مثـل (حمد) هو في نجد حَمَد، ولكنه في الجنـوب حِمَّد. وثمة جملة مـن الظواهر الصوتيـة والصرفية تؤثر في رسم الاسـم ونطقه، منها الاختلاف في الصيغـة، نحو:رشيـد = رْشيـد والفصيح رُشَيـد، رشيد = رِشيـد والفصيح

رَشيـد، والمكبر والمصغّـر، نحـو: ربيع 1 ربيّـع، والمخفف والمشدد، نحـو: زياد / زيّـاد، والمنسوب إليـه، نحو: حربي > حَربي / حِربي، عمري > عَمري / عُمَري، والتسكـين والتحريـك، نحو:سعْد/ سَعَـد، وضبط حركات الاسـم، نحو: عوض: عِوَض/ عَوَض/ عُوَض/ عَوْض، والقلب المكـاني للحركة، نحو: دعلـج: دَعْلَج/ دُعَلَج.

لجأت إلى برنامج (يوتيوب) لسماع نطق الاسم الذي لا أعرف طريقة نطقه علـى وجـه التحديد لأن رسمه مشـترك كما بينت في الأمثلـة السابقة. ومع ذلك ظلت أسماء اجتهدت في رصدها.

**التنوع اللهجي وأثره في التسمية:**

وذكرت في مقدمة المعجم أنه «لما كانت هذه الأسماء ممثلة لبلاد شاسعة ذات بيئات لغوية متباينة اختلفت في نطق بعض أصواتها، وهو أمر قد يظهر في الرسم وقد لا يظهر»(١٩)، ولكنـي «حاولت جهدي أن يكون الرسم محايدًا صالحًا لتمثيل كل البيئـات أو معظمها»(٢٠) أما الضبـط بالحركات فهو اجتهاد شخصي توخيت فيه تمثيله للهجة المشتركة في الجزيرة العربية وخاصة منطقتها الوسطى، «على أني التزمـت التزامًـا صارمًا بالمصادر التي استقريت منهـا الأسماء، ولذلك قد يلاحـظ القارئ تكرار بعض الأسماء، إذ ترد مرة محلاة بـأداة التعريف، وترد مرة أخرى عاطلة منها»(٢١).

وليس نطـق الأصوات موحدًا في بيئات الجزيرة بل احتملت آثار الاختلافات اللهجيـة التراثيـة، ولذلك أشرت في مقدمـة المعجم إلى ذلك فقلـتُ: «ولعل من المهـم أن أبـين أن لصوت القاف صورًا صوتية مختلفـة منها القاف المسموعة في اللغة الفصيحة الحديثة ويقرأ بها قرّاء القرآن، وهي كونها لهوية مفخمة لارتفاع مؤخـرة اللسان نحو اللهاة وإقفال مجرى الهـواء، وتنطق مهموسة، وهذه القاف

غـير مستعملة في المستوى اللهجي، وأما القاف المستعملة فهي القاف الطبقية أي التي تشارك الكاف مخرجها؛ ولكنها مجهورة والكاف مهموسة، وأقرب الأصوات لهـا صوت الجيـم المسمـوع في اليمن وعمـان والقاهـرة، واشتهر هـذا الصوت بتسميتـه بالجيـم القاهرية، وله صورتان بارزتان في الجزيـرة العربية إحداهما القاف المفخمة المسموعة في نجد وشرق الجزيرة وشمالها، وسببه ارتفاع مؤخرة اللسـان لنطـق الفتحـة أو الألف،كما في الفعـل (قال)، ومن الأسمـاء (قالط)، والأخـرى القاف المرققة كما تسمـع في غرب الجزيرة وجنوبها، وهذه القاف هي التي ذكرها سيبويه في كتابه، ومن صور نطق القاف نطقها كالجيم في حوطة بني تميـم والساحل الشرقي للجزيرة كما في الاسم (جاسم) أي (قاسم) و(عجيل) أي (عقيـل)، ومن صور نطقها أن تكـون كصوت مركب من الدال والزاي (دز)، في وسـط نجد كمـا في الاسم (مقبل) وليسـ لهذا الصوت رسـم؛ ولذلك يسمع بصور مختلفة فقـد تسمعه بالجيم في شرق الجزيرة (مجبل) وبصوت الدزدزة في وسـط نجـد (مدزبل) وبقاف رقيقة في غرب الجزيـرة وجنوبها (مـگـبل). ومـن صور نطق القاف كونهـا كالغين فالاسم (قاسم) تسمعـه في بعض مناطق شرق الجزيرة (غاسم).

وأمـا الظـاء في الجزيـرة اليوم فهـي المسموعـة في الفصيحـة أي الصوت الأسنـاني الـذي يخرج عنـد ملامسة طـرف اللسـان للثنايا العليـا، وهو صوت احتكاكـي، وهي مجهـورة كالذال غير أنهـا مطبقة أي ترتفع مـع نطقها مؤخرة اللسان، وقد تسمـع في بعض مناطق غرب الجزيرة كالزاي المطبقة. وأما الضاد فقد وصفها سيبويه بأنها من بين حافة السان وما يليه من الأضراس وأنها مطبقة ولا نظير مرقق لها؛ ولكنها بهذا الوصف ليست مسموعة في الجزيرة ولا مستعملة على المستوى الفصيح بل تنطق كأنها ظاء؛ ولذلك نجد الاسم قد يرسم برسمين مثـل (معاضة/ معاظة)، وأما الضاد الطائية أي النظير المطبق للدال فتسمع في

قــراءة بعض قراء القــرآن المتأثرين بطريقة المصريين وهــي مختلفة عن الضاد التي وصفها سيبويه»[٢٢].

قد يكون للفظ المنقول عنه الاسم غير معنى في المعجم العربي ولكني لا أثبت سوى ما أراه أحرى بعلة نقله للعلمية.

وقــد يجد القــارئ الكريم أسماءًا غريبــة لم أهتدِ إلى معناهــا الذي يُطمأنُّ إليــه، إما لجهلي بالمصدر اللهجــي، وإما لأنه لا مدخل لهــا في معاجمنا اللغوية؛ ولذلــك اجتهدت في تفسيرها، وقــد يجد القارئ أني أخطــأت في كتابة الاسم أو تفسير الاسم؛ وهذا لغياب مرجع صوتي لهذه الأسماء[٢٣].

**ملحوظات على المعجم:**

علــى الرغم من أنّ المعجم تيسر له أربعة مــن الفاحصين تبين لي جملة من الملحوظات التي يجب تداركها:

١-كــان ترتيب الأسمــاء ترتيبا يدويًّا؛ ولذلك حدث بعضــ الخطأ في ترتيب بعضــ الأسماء كما في (سليمــا) جعلت بعد سليمان، والصواب جعل سليمان بعد سليمــا، وكــان الواجب أن يعتمد علــى الحاسوب في ترتيــب الأسماء مع تصحيح مــا يجب تصحيحــه؛ لأن الحاســوب لا يفرق بــين الألف (ى) في مثــل (شلوى) والياء (شلوي)، وســترد (سلوى) حسب الحاسوب بعد (سلوم)، ونجد الأسماء المختومــة بهاء أو تــاء مربوطة قد اضطرب ترتيبها فقد يقــدم الاسم نظرًا للتاء وقد يؤخر نظرًا لأنها تنطق هاءًا في اللهجة وعند الوقف في الفصيحة، وكان يجب التــزام طريقة واحدة. من ذلك تقديم (نورة) علــى (نورس)، وتقديم (نوضة) على نوضا ونوضاء. وتقديم (بلوي) على (بلعوس).

٢-الخلــط أحيانًــا بين الهــاء والتــاء المربوطة مثــل (نوضة) التــي صوابها (نوضــه) لأنهــا مختومة بهــاء لأن الاسم صورة صوتية مــن (نوضا) فليست تاء تأنيث.

٣–علـى الرغـم من إدراكـي أن من طرائـق التسمية استقصـاء الإمكانات التصريفية للجذر فاتني تسجيل أسماء مختلفة؛ لأن الاعتماد اقتصر على مدونة الأسماء المجموعة ولم تكن مستغرقة كل الاستغراق، ومن أمثلة هذا الفوات الاسم (بـدران) على شهرته. ومن طرائـق التسمية النقل من المذكر الذي يقابله مؤنث بالتـاء، فأثبتَ المعجم الاسم (حلو) ولكنه أهمل (حلـوة). وأثبت (حليل) ولكنه أهمل (حليلة). وأثبت (مغـير) وأهمل (مغيرة). ومن طرائق التسمية استعمال مصغّـر الاسم، ففات تقصـي مصغّر كل مكبّر وكذلك مكـبّر كل مصغّر، ومثال مـا فات لذلك الاسـم (خشيرم) مصغّـر (خشرم). ومثلـه (خضيرم) مصغر (خضرم).

٤–جعـل لبعض الأسماء ذات الأصـل الأعجمي جذور، وهـذا خلاف المتبع في المعجـم وهـو كتابـة [أعجمي م]، من ذلـك الاسم (بريه) الـذي هو تصغير ترخيمـي للاسم الأعجمي (إبراهيم) جعل أمـام (برية) الجذر [ب/ر/ه/م]. ومثلـه (بريهان)، ومن ذلـك (بقشان) و(بقشة) جعل لهـا الجذر [ب/ق/ش] وهما من أصل أعجمي.

٥–أدت الرغبـة في اختصار الوقت إلى نسخ المدخـل أحيانًا ولصقه وإجراء التعديل المناسب؛ ولكـن قد يغفل عن استقصاء التعديل فيحتمل الرمز المنسوخ، مثال ذلك أنه ظهر أمام الاسم (هيا) الرمز (ذ) والصواب (أ) لأنه اسم أنثى، ومثله (هياء) ظهر الرمز (ذ) والصواب (أ) لأنه اسم أنثى[٢٤]. وفي المقابل ظهر أمام الاسم (وببار) الرمز (أ)، والصواب (ذ) لأنه اسم ذكر.

٦–تبـين لي أن بعض الأسماء التي ذكرت معناهـا تحتمل معاني أخرى عند مـن سمّـى بها، مثال ذلك الاسم (نـوّارة)، قلت: مرتجل على بنـاء (فَعَّالَة) من (النـور). أو هو تمليح للاسم (نورة). وفاجأني المهندس محمد بن عبدالرحمن الخميـس بأنه سمـى ابنته (نوّارة) ولكن مـن (النوّار) وهو الزهـر البري، وهو

معنى معتبر جاء في الصحاح «والنُّوَّارُ بالضم والتشديد: نَوْرُ الشجرِ، الواحدة نُوَّارَةٌ»، وليس ببعيد أن يكون لدينا الاسم (نِوّير) وهو أيضًا النوّار في لهجات الجزيرة العربية، وعلى كل حال فمن تمليحهم للاسم نورة قولهم (نِوّير).

هذه تجربتي المتواضعة أضعها بين يدي القارئ متطلعًا إلى ما قد يتفضل به من ملحوظات ترأب صدوع هذا العمل وتسدده، والله ولي التوفيق.

## الهوامش

(١) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني، شرح ديوان الخنساء، تحقيق: أنور أبوسويلم، دار عمار للنشر، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م. ص ٣٨٦.

(٢) ينظر: أبوأوس إبراهيم الشمسان، أسماء الناس في المملكة العربية السعودية (ط١، مكتبة الرشد/ الرياض، )، ص١٣.

(٣) ينظر: الشمسان، أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١٤-١٦.

(٤) ينظر: زكية السائح دحماني، الأسمائية في اللسانيات الحديثة بين النظرية والتطبيق.

(٥) وهي: أسماء الناس الذكور في منطقة عسير: دراسة لغوية تطبيقية على خريجي الثانوية العامة لسنة ١٤٢٤-٢٦هـ مع جيلي آبائهم وأجدادهم، أعدها: عبدالرحمن بن شعشاع البيشي، وقدمت للجامعة الإسلامية عام ١٤٣٢هـ. أسماء الأماكن في منطقة عسير (دراسة لغوية)، أعدها: فهد بن سعيد بن عبدالله آل مثيب القحطاني، وقدمت للجامعة الإسلامية عام ١٤٣٤هـ. أعلام الذكور في قبيلة بني سليم، أعدها: صالح بن علي بن زابن السريحي السلمي، وقدمت للجامعة الإسلامية عام ١٤٣٦هـ. أسماء الإناث في منطقة عسير: دراسة صوتيّة صرفيّة، أعدتها: شمسة بنت عبد الله الشهراني، قدمت لجامعة الملك سعود عام ١٤٣٦هـ. ومن الرسائل التي لم أناقشها: أسماء الأماكن في منطقة القصيم: دراسة لغوية، أعدها: فهد بن أحمد الحنيطة، قدمت للجامعة الإسلامية عام ١٤٣٦هـ. أسماء الناس في منطقة القصيم: دراسة لغوية تطبيقية على أسماء خريجي الثانوية العامة لعام ١٤٣٤هـ/ ١٤٣٥هـ مع جيلي آبائهم وأجدادهم، أعدها: فهد بن محمد العايد، وقدمت للجامعة الإسلامية عام ١٤٣٨هـ.

(٦) معجم أسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، جامعة السلطان قابوس، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.، ١: ٢٠٩.

(٧) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص٨٥.

(٨) انظر: الشمسان، أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص٤٣.

(٩)معجم أسماء العرب، ١: ٣١٠.

(١٠) انظر: سليمان الذييب، دراسة للنقوش الآرامية القديمة في تيماء، ص٥٠.

(١١) حمد الجاسر، مجلة العرب، ، مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م. ج١، ٢ س٢٨، صفحات نقد معجم أسماء العرب: ١٢٢، ٢١٧، ٣٩٢، ٥٢١، ٦٨١، ٨٠٩.

(١٢) أبوأوس إبراهيم الشمسان، أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ط١، مكتبة الرشد/ الرياض، ٢٠٠٥م، ص١٠-١١.

(١٣) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحفيف: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م، ١: ٩٧.

(١٤)مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م، ص ٦١٩.

(١٥) سجل أسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، جامعة السلطان قابوس ودار لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.، ٤: ٢٦١٦.

(١٦) أبوأوس إبراهيم الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية (ط١، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية/ مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ)، ص١٠-١١.

(١٧) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١١.

(١٨) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١١.

(١٩) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١١.

(٢٠) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١١.

(٢١) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١١-١٢.

(٢٢)الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١٢-١٣.

(٢٣)الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١٣.

(٢٤) نبهني إلى ذلك الزميل الدكتور/ عبدالعزيز بن محمد الزير رحمه الله.